

## الباب الثالث

### لمحة عن نظرية بنيوية وراثية

#### أ. مفهوم النظرية البنيوية

"اشتقت كلمة (بنية) من الفعل الثلاثي (بني، يبني، بناء، وبناية، وبنية)، والبنية نعني الهيئة التي بين عليها شيء ما، فهي تدل على معنى التشييد والعمارة ولكيفية التي يكون عليها البناء، وبهذا تأسس ثنائية المعنى والمبنى على الطريقة التي تبني بها وحدات اللغة، وعلى مدى التحولات التي تحدث فيها، ومن هنا تأتي (بنية اللغة). والكلمة في الغرب أو عند الغربيين "structure" مشتقة من الفعل اللاتيني "struere" بمعنى أو يشيد".<sup>1</sup> ومن علم الحشرات البنيوي مشتق من الكلمة "structura" (اللتين)، بمعنى شكل أو بناء.<sup>2</sup>

فإذا كانت البنية هي نظام العلاقات بين عناصر مختلفة، تشكل في مجموعها كلا متكاملا مكثف بذاته وقابل للتحويل والتجدد داخليا

---

<sup>1</sup> محمد بن عبد الله بن صالح بلعفير، "البنيوية (النشأة والمفهوم) (عرض ونقد)" (د.م: مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٢)، العدد (١٥) المجلد (١٦) يوليو-سبتمبر ٢٠١٦م، ص. ٢٣٩.

<sup>2</sup> Merry Choironi, *Al-Naqd al-Adabi al-'Arabi I Sejarah Metode Teori Kritik Sastra Arab...*, p. 112.

ضمن دائرة مغلقة.<sup>٣</sup> مفهوم البنية هو العلاقات الباطنة الثابتة التي تقدم الكل على أجزائه بحيث لا يفهم هذا الجزء خارج الوضع الذي يشغله داخل المنظومة الكلية.<sup>٤</sup> البنية هو المعنى الذي يؤثر على العلاقات الداخلية التي تناقش العناصر الواردة في الأعمال الأدبية. البنية تعني المنهج طريقة يظهر الخطوات في التحليل بنيوي فيه. لقد شيد دي سوسور علم اللغة الحديث، وإن كان أكثر ما يرد ذكره هو في تأكيد دراسة علم اللغة دراسة سنكرونية (تزامنية).<sup>٥</sup> العالم اللغوي (فردني) فردينان دي سوسير هو الأب لبحققيقى للحركة البنيوية الحديثة، ميز دي سوسير بين اللغة والكلام.<sup>٦</sup>

<sup>٣</sup> منال زانتي وخيرة حرشوش، بحث: آليات البنيوية التكوينية من خلال كاتب ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب محمود بنيس (د.م: جامعة الجيلالي يونعامة بخميس مليانة، ٢٠١٤)، ص. ١٨.

<sup>٤</sup> زكريا إبراهيم، مشكلات الفلسفية ١ مشكلة البنية (مصر: مكتبة مصر، د.ت)، ص. ٢٣٣.

<sup>٥</sup> فردينان دي سوسور، علم اللغة عام (بغداد: سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار أفق عريية، ١٩٨٥)، ص. ٣.

<sup>٦</sup> زكريا إبراهيم، مشكلات الفلسفية ١ مشكلة البنية...، ص. ٢٣٣.

" حيث يقصد (باللغة) القوانين والأنظمة العامة التي تحكم إنتاج الكلام، دون أن توجد جميعا بوصفها بُنى في كتب اللغة. وقد نظر فيها (سوسير) للغة بوصفها نظاما من الأدلة، تنبغي دراسته (تزامنيا) Synchronic أي دراسته كنظام مكتمل عند لحظة زمنية معينة. وليس (تعاقبيا) Diachronic في تطوره التاريخي. كما ينبغي النظر إلى كل (دليل) sign بوصفه مؤلفا من (دال) Signifier أي صورة صوتية أو مكافئها الكتابي، و(مدلول) Signified هو المفهوم أو المعنى. والعلاقة اعتباطية بين الدال والمدلول".<sup>٧</sup>

كذلك استخدام بنية في العصر الحديث الذي عقده الشكلاونيون الروس لعلوم اللسان في مدينة سنة ١٩٢٨م، ويرون أن رومان جاكسون (Roman Jakobson) هو أول من استخدم هذا المصطلح بمعناه الحديث. "أن البنيوية لا تنظر إلى التاريخ أو أثر العوامل الخارجية في بناء الدلالة النص، وكذلك لا ينظر إلى ذاتية المؤلف. تعني البنيوية في مهناها الواسع بدراسة ظواهر مختلفة كالمختمعات، والعقول، واللغات، والآداب، والأساطير، فتنظر إلى كل ظاهرة من هذه الظواهر بوصفها نظاما تاما، أي بوصفها بنية،

<sup>٧</sup> محمد غزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية دراسة في نقد النقد...،

فتدرسها من حيث نسق ترابطها الداخلى لا من حيث تعاقبها  
وتطورها التاريخين".<sup>٨</sup>

داخل هذه البنية أي النقابة قوانين تطبق على عناصرها، ويوجد  
بين هذه العناصر صفات وعلاقات مشتركة، يركز عليها الناقد أو  
الدارس البنيوي.<sup>٩</sup> وكما ترى نبيلة إبراهيم أن المنهج البنيوي يعتمد في  
دراسة الأدب على النظر في العمل الأدبي في حد ذاته بوصفه بناء  
متكاملا بعيدا عن أية عوامل أخرى أي أن أصحاب هذا المنهج  
يعكفون من خلال اللغة على استخلاص الوحدات الوظيفية الأساسية  
التي تحرك العمل الأدبي.<sup>١٠</sup> أي أن المنهج البنائي فيصميمه يعتبر تحليليا  
وشموليا في الوقت نفسه فهو يرفض أن يعالج العناصر التي يتكون منها  
كل ما على أنها وحدات مستقلة، إن البنية كما كررنا ذلك كثيرا

<sup>٨</sup> نائل ديب، يؤس البنيوية الأدب والنظرية البنيوية (سورية: دار الفرقد، ٢٠٠٨)، ص. ٤٧.

<sup>٩</sup> نائل إبراهيم محمد المصاروة، المنهج البنيوي دراسة نظرية (د.م: د.ن، د.ت)، المكتبة الشاملة،

<sup>١٠</sup> نائل إبراهيم محمد المصاروة، المنهج البنيوي دراسة نظرية...، ص. ٩.

ليست مجرد مجموعة من العناصر المتازرة.<sup>١١</sup> البنيوية تعطي تحليلة عن العناصر الداخلية في العمل الأدبي، العناصر الداخلية هي عناصر أو مكونات في العمل الأدبي في عمل تحتوي على عناصر الداخلية في العمل الأدبي نفسه.

وفقا Wahyudi Siswanto في كتابه تنقسم العناصر الداخلية إلى قسمين، وهما الهيكل الداخلي والهيكل الخارجي. يتضمن شكل وجسدية الشعر (الطباعة)، والإلقاء، والخيال، والكلمات الملموسة، والأسلوب. كل هذه العناصر تشكل وحدة فريدة.<sup>١٢</sup>

بينما الهيكل الخارجي، I.A. Richards إلى الهيكل الخارجي للشعر فيما يتعلق بجوهر الشعر معالي. يجادل I.A. Richards بأن الهيكل

---

<sup>١١</sup> صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي (قاهرة: دار الشروق، ١٩٩٨)، ص. ١٣٣.

<sup>١٢</sup> Wahyudi Siswanto, *Pengantar Teori Sastra* (Malang: Aditya Media Publishing, 2013), p. 102.

الخارجي للشعر تتكون من أربعة عناصر، وهي الموضوع (*sense*)،  
والعاطفة (*feeling*)، والنغم (*tone*)، والنصيحة (*intention*).<sup>١٣</sup>

١. الهيكل الداخلي يحتوي على:

أ) الطباعة هي أسلوب كتابة مثل النحت.<sup>١٤</sup> الطباعة هي ترتيب  
وكتابة الكلمات والمصفوفات والمقاطع.<sup>١٥</sup> بناءً على المفهوم  
المذكر أعلاه، استنتجت الباحثة على أن الطباعة هي أسلوب  
كتابة كل كلمة ومصفوفة ومقطع للكتابة يصبح فناً وتقنية في  
اختيار وترتيب أسلوب الكتابة.

ب) الإلقاء هي إحدى طرق الشاعر لنقل ما يشعر به.<sup>١٦</sup> الإلقاء هي  
اجتبار كلمات الشعراء. سيؤثر اجتبار الكلمات على دقة المعنى

<sup>13</sup> Wahyudi Siswanto, *Pengantar Teori Sastra...*, p. 112.

<sup>14</sup> Merry Choironi, *Al-Naqd al-Adabi al-'Arabi I Sejarah Metode Teori Kritik Sastra Arab...*, p. 19.

<sup>15</sup> Wahyudi Siswanto, *Pengantar Teori Sastra...*, p. 102.

<sup>16</sup> Merry Choironi, *Al-Naqd al-Adabi al-'Arabi I Sejarah Metode Teori Kritik Sastra Arab...*, p. 20.

وتناغم الأصوات.<sup>١٧</sup> بناءً على المفهوم المذكور أعلاه، استنتجت الباحثة على أن الإلقاء هو إحدى طرق الشاعر لنقل ما سيؤثر على دقة المعنى والصوت.

(ج) الخيال هي كلمات أو مجموعات كلمات يمكنها التعبير عن تجارب حسية، مثل الخيال الصوتية (السمعية)، والخيال المرئية (البصري)، والخيال اللمسية (اللمس). يمكن أن تجعل الخيال القارى يرى ويسمع ويشعر كما يشعر الشاعر. ترتبط الصورة ارتباطاً وثيقاً بكلمة.<sup>١٨</sup> الخيال هو عنصر رئيسي آخر في الشعر.<sup>١٩</sup> الخيال هو القدرة التي يمكن للعقل أن يشكل صورة لشيء أو شخص أو شكل.<sup>٢٠</sup> بناءً على المفهوم المذكور أعلاه، استنتجت الباحثة على أن الخيال هو صورة أو وهم في الكلمات

<sup>17</sup> Wahyudi Siswanto, *Pengantar Teori Sastra...*, p. 104.

<sup>18</sup> Wahyudi Siswanto, *Pengantar Teori Sastra...*, p. 106.

<sup>19</sup> Ida Nursida, *Puisi Cinta Dalam Sastra Sufi* (Serang: Laksita Indonesia, 2016), p. 40.

<sup>٢٠</sup> أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٤)، ص. ٣٨.

أو الجمال التي تنتجها الحواس التي لديها خيرة حسية عنصر الخيال في استخدام هو نقل طبيعة شيء جامد إلى شيء آخر يمكن تحقيقه بواسطة الحواس.

(د) الكلمات الملموسة هي كلمات يمكن للحواس استيعابها. بكلمات ملموسة سيسمح للخيال بالظهور.<sup>٢١</sup>

(هـ) الأسلوب هو اللغة التي يستخدمها الكاتب أو الشاعر لتوصيل أفكاره وعواطفه وخيال إلى قرائه.<sup>٢٢</sup> الأسلوب هو لفظة يمكن أن تنعش أو تعزز التأثير وتسبب بعض الدلالات. اللغة التصويرية هي وسيلة لزيادة حدة مشاعر الشاعر لتوصيل موقف الشاعر ووسيلة لتركيز المعنى ليتم نقله بلغة قصيرة.<sup>٢٣</sup> بناء على المفهوم المذكور أعلاه، استنتجت الباحثة على أن الأسلوب هو مشاعر

---

<sup>21</sup> Wahyudi Siswanto, *Pengantar Teori Sastra...*, p. 107.

<sup>22</sup> محمد عبد الغني المصرى ومجد محمد الباكر البرازى، تحليل النص الأدبي بين النظرية والتطبيق...، ص. ٥٨.

<sup>23</sup> Wahyudi Siswanto, *Pengantar Teori Sastra...*, p. 108.



من خلال قصص مثل الشعر والروايات والقصص القصيرة  
والموسيقى أو الأعمال الأدبية الأخرى التي يستخدم اللغة  
للمقارنة مع الأشياء أو الكلمات الأخرى.

٢. الهيكل الخارجي يحتوي على:

أ) الموضوع هو شيء يتحول إلى فكرة، شيء يصبح مشكلة  
للمؤلف. الموضوع هو مشكلة تم التعبير عنها في المؤلف.  
٢٤ الموضوع هو الفكرة الرئيسية التي يريد المؤلف نقلها. ٢٥ بناء  
على المفهوم المذكور أعلاه، استنتجت الباحثة على أن الموضوع  
هو الأفكار الرئيسية التي أحد الأفكار في المشاكل الواردة في  
العمل الأدبي.

---

<sup>24</sup> Mursal Esten, *Kesusastraan Pengantar Teori Dan Sejarah*  
(Bandung: CV Angkasa, 2013), p. 20.

<sup>25</sup> Wahyudi Siswanto, *Pengantar Teori Sastra...*, p. 113.

(ب) العاطفة هي موقف الشاعر من الموضوع حيث يرتبط الموضوع والشعور ارتباطا وثيقا بالخلفية الاجتماعية والنفسية للشاعر.<sup>٢٦</sup> العاطفة هي أجواء أو شاعر أو المؤلف يعبر عن عمله من قبل كل قارئ أو مستمع للتقدير.

(ج) النغم هو موقف الشاعر تجاه القارئ. النغم تتعلق أيضا بالموضوع والعاطفة. هناك شعراء ينقلون الموضوعات بنبرة إملائية وتعالى، ويعملون مع القارئ لحل المشاكل، فقط اتركوا المشكلة للقارئ.<sup>٢٧</sup> النغم هو عاطفة الشاعر أو المؤلف في التعبير عن مشاعره تجاه عمله المتعلقة بالموضوع والعاطف.

(د) النصيحة هي شيء يشجع الشاعر على إيصال رسالة معينة أو ربما يريد أن يمنح القارئ تجربة داخلية بالإضافة إلى التجربة الداخلية التي يشعر بها أو يريد أن يمنحها متعة عاطفية من

---

<sup>26</sup> Wahyudi Siswanto, *Pengantar Teori Sastra...*, p. 113.

<sup>27</sup> Wahyudi Siswanto, *Pengantar Teori Sastra...*, p. 113.

خلال قدرته على تقديم كلمات جميلة.<sup>٢٨</sup> النصيحة يمكن التعبير عن الرسائل بشكل صريح (مباشر) ويمكن أيضا أن تكون ضمني (ضمنية)، بل هناك رسائل غير مرئية على الإطلاق.<sup>٢٩</sup> بناء على المفهوم المذكور، استنتجت الباحثة على أن النصيحة هو الأفعال التي ينقلها الشاعر أو المؤلف لكل قارئ أو مستمع.

### ب. مفهوم نظرية نبوية وراثية

يعد لوسيان جولدمان تلميذا نجيبا لوكاتش، فقد تبني أفكاره النقدية والفلسفية وشرحها وزاد عليها بل تجاوزها في كثير من الأحيان.<sup>٣٠</sup> تطورت أفكار لوكاتش عند تلميذه لوسيان جولدمان الذي أسس نظرية لقراءة العمل الأدبي تجمع بين النسق النصي والسياق الاجتماعي من أجل تفسير علاقة التماثل بين البنية الدلالية للنص والبنية الاجتماعية، حيث تطرح البنيوية التكوينية. هذا الدمج للبنيوية التكوينية من امتلاك آليات منهجية بين الدراسة المائتة الآنية والدراسة التاريخية من وجهة نظر ديالكتيكية ماركسية

<sup>28</sup> Merry Choironi, *Al-Naqd al-Adabi al-'Arabi I Sejarah Metode Teori Kritik Sastra Arab...*, p. 19.

<sup>29</sup> Mursal Esten, *Kesusastraan Pengantar Teori Dan Sejarah...*, p. 20.

<sup>٣٠</sup> عبد الرحيم الكردي، نقد المنهج في الدراسات الأدبية...، ص. ١٢٧.

جديدة، أو ما يعرف بالجالية الماركسية، فالمنهج البنوي التكويني هو قراءة سوسولوجية ترحي الكشف عن علاقة الجدلية الرابطة بين الذهنية الماثلة في العمل الأدبي والبني الاجتماعية، فهو خلق نوع من التوازن بين عالمين، يكون الأول سارحا للثاني والثاني مفسر الأول، عالم تخلقه الجماعة ممثلة في ذات مبدعة تحمل رؤية العالم ثان".<sup>٣١</sup>

بني غولدمان نظريته على آراء الجناح النظري للماركسية، وهو جورج لوكاش. تؤكد نظرية البنيوية الوراثة على العلاقة بين الأعمال الأدبية والبيئة الاجتماعية لمؤلفيها.<sup>٣٢</sup> "وقد اقتبس (غولدمان) هذه المقولة من *Haikal, Markus* و *Lukac*، فرأى أنهم ربطوا بين الواقع المعيش وفهمنا له وفي العمل الأدبي الذي نراه فرديا لكن لا يمكن فهمه إلا من خلال الإطار الذي كتب فيه. فمهما أغرق الكاتب في فرديته فإنه لا بد أن يتوجه بكتابته إلى الخارج. وهذا يعني أن هنالك بعدين في العمل الأدبي: البعد الفردي الذي ينطلق من خيال الأديب، والبعد الاجتماعي الذي ينطلق من الواقع المعيش، والذي يفترض وجود آخرين يقرؤون ويتوحدون بإيجاد رؤية. ولا شك أن الرؤية الجماعية للعالم التي تعيشها المجموعة بشكل طبيعي تؤثر في الكاتب المبدع الذي يعيش بين ظهرائي هذه المجموعة، فيعيد إنتاج هذه الرؤية لمجموعته أو طبقته الاجتماعية".<sup>٣٣</sup>

<sup>٣١</sup> نادية لخذاري، "النقد السوسولوجي بين المنهج التحريبي والمنهج البنوي التكويني" (جامعة أبو بكر بلقيد-تامسات: مجلة إشكالات في اللغة والأدب، ٢٠١٩)، ص. ٥٦-٥٧.

<sup>٣٢</sup> Yohanes Sehandi, *Mengenal 25 Teori Sastra...*, p. 163.

<sup>٣٣</sup> محمد غزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية دراسة في نقد النقد (دمشق: من منشورات اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٣)، ص. ٢٤٨.

المعرفة مفهوم النبوية التكوينية يجب أولاً معرفة مفهوم البنية لدى لوسيان غولدمان. هناك مدرسته بنائية تطلق على نفسها "التوليدية" وأكبر ممثلها هما العالم النفسى "جان بياجيه" والناقد الكبير "لوسيان جولدمان" ويقدم الأول تصوراً نظرياً متكاملًا عن البنية بينما يتولى الآخر تطبيق هذا التصور في مجال الدراسة الاجتماعية للأدب.<sup>٣٤</sup> هذا المنهج البنية عند لوسيان غولدمان تشابه البنية عند جان بياجيه. كما استرعى الكاتب الفرنسي (جان جينيه) اهتمامه، وقد خصص له (غولدمان) عدداً من الدراسات رد فيها سبب اهتمامه به إلى التماثل القائم بين عالم جينيه المأساوي ورؤيته العالم يصور تحرك فئة اجتماعية أصبحت هامشية في المجتمع الصناعي المعاصر، وإلى التطابق الموجود بين بعض الأحداث التاريخية والإبداع الأدبي".<sup>٣٥</sup>

"جولدمان وجدده أن مفهوم البنية عنده ينطلق من تصور "بياجية" السابق الذي يرى أن البنية توجد عندما تتمثل في العناصر المجتمعة في كل شامل بعض الخصائص المميزة. ثم يستخدم "جولدمان" مصطلح البنية مضمياً عليه مدلولات متعددة طبقاً للسياق الذي يرد فيه، ولكنه يستخدم البنية في كتابه "نحو اجتماعية القصة" بمفهوم الشكل القصصى أحياناً والنظام الداخلى للقصة أحياناً أخرى، ثم يقرن هذا المفهوم الأخير بالنبوية الفكرية والاجتماعية".<sup>٣٦</sup>

<sup>٣٤</sup> صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي...، ص. ١٢٨.

<sup>٣٥</sup> محمد غزالي، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحديثة دراسة في نقد النقد...،

ص. ٢٥٠.

<sup>٣٦</sup> صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي...، ص. ١٣١.

### ج. نشأة بنيوية وراثية

فظهرت البنيوية في بداية الأمر في علم اللغة، وبرزت عند فرديناند دي سوسير الذي يعد الرائد الأول للبنيوية اللغوية عندما طبق المنهج البنيوي في دراسته للغة، واكتشاف مفهوم البنية في علم اللغة دفع بارت وتودوروف وغيرهما إلى الكشف عن عناصر النظام في الأدب.<sup>٣٧</sup> "تشتق كلمة بنية في اللغات الأوروبية من الأصل اللاتيني "struere" الذي يعنى البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما، ثم مفهوم الكلمة ليشمل وضع الأجزاء في مبنى ما من أن فن المعمارية بما يؤدي إليه من جمل تشكيلي وتنص المعاجم الأوروبية على أن فن العمار يستخدم هذه الكلمة منذ منتصف القرن السابع عشر".<sup>٣٨</sup>

"من الوجهة اللغوية جاءت عبارة البنيوية التكوينية" ترجمة علمية اصطلاحية للأصل الفرنسي: *Le structuralisme genetique*. فإذا كانت كلمة "Structuralisme" مشتقة من كلمة "structure" أي البنية، فإن كلمة *Genetique* بقيت محل خلا تتوزعها الترجمات المختلفة وتنتقل سماعاً، وتوارا من البعض إلى البعض الآخر، فتارة يقال أن معناها التوليدية، وتارة أخرى التكوينية".<sup>٣٩</sup>

<sup>٣٧</sup> ثامر إبراهيم محمد المصاروة، المنهج البنيوي دراسة نظرية...، ص. ١٣.

<sup>٣٨</sup> صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي...، ص. ١٢٠.

<sup>٣٩</sup> محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية (الجزائر:

وأصبح المنهج البنيوي أقرب المناهج إلى الأدب، لأنه يجمع بين الإبداع وخاصيته الأولى وهي اللغة في بوتقة ثقافية واحدة، أي يقيس الأدب بآليات اللسانيات بقصد تحديد بنيات الأثر الأدبي وإبراز قواعده وأبنيته الشكلية والخطابية.<sup>٤٠</sup> مفهوم البنية هو مفهوم العلاقات الباطنة الثابتة التي تقوم الكل على أجزائه بحيث لا يفهم هذا الجزء خارج الوضع الذي يشغله داخل المنظومة الكلية.<sup>٤١</sup>

"أي أن المنهج البنائي في صميمه يعتبر تحليلاً وشمولياً في الوقت نفسه فهو يرفض أن يعالج العناصر التي يتكون منها كل ما على أنها وحدات مستقلة. إذا إن البنية كما كررنا ذلك كثيراً ليست مجرد مجموعة من العناصر المتآزرة، ولكنها كل ينبغي اعتباره من وجهة نظر علاقاته الداخلية طبقاً للمبدأ المنطقي الذي يقضى بأولوية الكل على الأجزاء".<sup>٤٢</sup>

"البنيوية الوراثية هي إحدى المصطلحات العربية للتعبير عن المصطلح الأجنبي *genetique structuralisme* ولأن البنيوية التكوينية انطلقت في التأسيس لمرجعياتها النظرية والإيديولوجية من أوليات الفعل

<sup>٤٠</sup> ثامر إبراهيم محمد المصاروة، البنيوية بين النشأة والتأسيس (دراسة نظرية)، ص. ١٢.

<sup>٤١</sup> زكريا إبراهيم، مشكلات الفلسفة ٨ مشكلة البنية (مصر: مكتبة مصر، د.ت)، ص. ٢٣٣.

<sup>٤٢</sup> صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، ص. ١٣٣.

الإنساني منذ بداياته فسنستعرض تصور غولدمان لفكرة الفعل الإنساني والوعي به، لنجد أن البنيوية التكوينية قبل أن تبلور في شكل منهج نقدي يتناول بالدراسة الإبداع الإنساني، هي في الأساس مفهوم علمي للحياة الإنسانية وتفسير لأفعالها بكونها تتجاوز فردية الفرد، أي إنها صادرة عن أفراد تجاوزوا فرديتهم إلى أبعاد أكثر شمولية وجماعية سواء تعلق الأمر بالتصرفات الفكرية والعاطفية الداخلية أو الحسية والعملية الخارجية".<sup>٤٣</sup>

#### د. نظرية بنيوية وراثية لوسيان غولدمان

"لوسيان غولدمان (١٩١٣-١٩٧٠) فهو مفكر وناقد فرنسي من أصل روماني. ولد في بونخارست، وانتقل عام ١٩٣٤ إلى باريس حيث هياً رسالة دكتوراه في الاقتصاد السياسي. وفي عام ١٩٤٠ هرب من الاحتلال الألماني لفرنسا إلى سويسرا حيث بقي في أحد معسكرات اللاجئين إلى سنة ١٩٤٣ حيث توسط الفيلسوف (جان بياجيه) في تحريره وإعطائه منحة دراسية لرسالة الدكتوراه، ثم عينه مساعدا له في جامعة جنيف، حيث تأثر بأعماله حول البنيوية التكوينية".<sup>٤٤</sup> هذه النظرية التي تكتشفه لوسيان غولدمان في عام ١٩٥٦ في كتابه *The Hidden God: A Study of*

<sup>٤٣</sup> محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية...، ص.

<sup>٤٤</sup> محمد غزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثية دراسة في



*Tragic Vision in The Pensées of Pascal and Tragedies of Racine*  
باللغة فرنسي.<sup>٤٥</sup>

لعل لوسيان غولدمان (١٩٧٠-١٩١٣) هو الذي أرسى دعائه المنهج البنيوي التكويني، حين اعتمد بعض مقولات أستاذه جورج لوكاش، وطورها، فشغل النقد الأربي، كما فعل رولان بارت في النقد العالمي.<sup>٤٦</sup> وهكذا تبحث البنيوية التكوينية في أربع بنيات للنص: البنية الداخلية للنص، والبنيوية الثقافية (أو الايديولوجية)، والبنية الاجتماعية، ثم البنية التاريخية.<sup>٤٧</sup>

"يقوم هذا المنهج بشأن كل المناهج النقدية على مجموعة من الضوابط والمنطلقات التأسيسية، صاغها غولدمان في شكل مقولات جامعة تقوم كل منها على بلورة مفهوم نقدي يمثل ركنا قارا من أركان الفلسفة الجديدة الماركسية، أي إن الخطوات القاعدية للبنيوية التكوينية ما

---

<sup>45</sup> Merry Chironi, *Al-Naqd al-Adabi al-'Arabi I Sejarah Metode Teori Kritik Sastra Arab...*, p. 119.

<sup>٤٦</sup> محمد غزام، فضاء النص الروائي مقترية بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان...، ص. ٤٣.

<sup>٤٧</sup> محمد غزام، فضاء النص الروائي مقترية بنيوية تكوينية في أدب نبيل سليمان...، ص. ٤٢.

هي في الواقع سوى امتدادات معرفية للاتجاه الفكري والنقدي الماركسي، ولكن هذه المرة جاءت في قالب من الضبط والتحديد والتنظيم كما لم يكن في أي وقت مضى، لذلك قيل إن غولدمان هو الذي طور التفكير الماركسي، بل جرده وبعثه في روح وشكل جديدين ينبغي بهما تحقيق الاستمرارية والخلود لهذه الفلسفة".<sup>٤٨</sup>

تسمية بنظرية بنيوية وراثية لأنها لها العلاقة الوراثية بين رؤية العالم للمؤلف مع المكان والزمان. بحيث يمكن فهم النقد الأدبي بفهم الأصول ووجود (عناصر الوراثية) جليفة الاجتماعية.<sup>٤٩</sup> لطريقة الجدلية هي طريقة يستخدمها جولدمان لتطوير نوعين من المفاهيم، وهما الجزء الكامل وشرح الفهم. أما بالنسبة للخطوات التي تقدمها Endraswara فهي:<sup>٥٠</sup>

<sup>٤٨</sup> محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية...، ص.

<sup>٤٩</sup> Merry Choironi, *Al-Naqd al-Adabi al-'Arabi I Sejarah Metode Teori Kritik Sastra Arab...*, p. 119.

<sup>٥٠</sup> Merry Choironi, *Al-Naqd al-Adabi al-'Arabi I Sejarah Metode Teori Kritik Sastra Arab...*, p. 120.

١. ابدأ بالعناصر الداخلية في رباط قائم.

٢. يبحث الحياة لمحة مؤلفة

٣. يبحث في الإجتماعية والتاريخ بيشرط ويخلق اليه.

"تجد الإشارة إلى أن مصطلح البنيوية التكوينية لم يكن من وضع غولدمان من حيث الأساس وإنما من إنشاء العالم النفسي البنيوي الفرنسي جان بياجيه، وهذا ما يجبرنا به غولدمان نفسه فيقول "لقد حددنا أيضا المنهج الإيجابي في العلوم الإنسانية وبصورة أكثر تحديدا، المنهج الماركسي، بمساعدة مصطلح يكاد يكون متطابقا معه وإلى استعرنا مسبقا من جان بياجيه، وهو مصطلح البنيوية التكوينية. وبذا يمكننا غولدمان من معرفة أصول المصطلح ومواضع توظيفه بعد أن بين لنا بيته الأولى التي تبلور فيها".<sup>٥١</sup>

وأما (لوسيان غولدمان) فنجد له صيغا متكاملة المعالم لخطوات

نقد سوسيولوجي، يستند إلى أفكار لوكاش، مع تأسيس عدد من المفاهيم الجديدة وبلورتها، من مثل مفهوم (الفهم) و(التفسير) و(البنية

<sup>٥١</sup> محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية...، ص.

الدالة)، و(رؤية العالم).<sup>٥٢</sup> وقد كان غولدمان يعتقد أن تشيؤ العلاقات الاجتماعية وسيادة الإنتاج من أجل السوق أثر بشكل مباشر، في وعي جماعة ما، وفي النتاج الأدبي الذي لم يعد يُدافع عن قيم مأمولة، وإنما أصبح هو الآخر يخضع للإنتاج من أجل السوق، وفي الوقت نفسه.<sup>٥٣</sup>

من حيث نظرية البنيوية الوراثةية (*structuralism genetic*) هي تحليل الأعمال الأدبية فيما يتعلق ببيئة المجتمع<sup>٥٤</sup> التي نشأت منها الأعمال الأدبية وتولي البنيوية الوراثةية الانتباه إلى التحليل الداخلي والخارجي.<sup>٥٥</sup> "تفترض نظرية البنيوية الوراثةية أنه يمكن تحليل النصوص الأدبية من هيكلها الداخلية والخارجية، كما هو الحال في الدوائر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. يجب أن يبدأ تحليل

<sup>٥٢</sup> ميرة كربوعة، البحث العلمي: بنية الخطاب الروائي دراسة سوسيو بنائية لرواية "الأسماء المتغير"

للروائي الموريتاني "أحمد ولد عبد القادر" (د.م: جامعة زيان عاشور بالخلفة، ٢٠١١)، ص. ٩٤.

<sup>٥٣</sup> محمد غزام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحدائية دراسة في نقد النقد...

ص. ٣١٥.

<sup>54</sup> Nyoman Khuta Ratna, *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra dari Strukturalisme hingga Postrukturalisme Perspektif Wacana Naratif...*, p. 162.

<sup>55</sup> Yohanes Sehandi, *Mengenal 25 Teori Sastra...*, p. 123.

الأعمال الأدبية وفقا لنظرية البنيوية الوراثةية بنية العمل الأدبي نفسه الذي يعتمد على علاقته بالبيئة الاجتماعية".<sup>٥٦</sup>

بمعنى إن البنيوية في النقد الأدبي ثمرة من ثمرات التفكير الألسني وآثاره في العلوم الإنسانية المختلفة، مثلما أن صورتها الشكلية الأولى ذات قرابة واضحة بحق مدرسة النقد الحديث.<sup>٥٧</sup> ليس التحليل البنيوي التكويني في تاريخ الأدب سوى التطبيق في هذا الميدان لمنهج عام نراه صالحا وحده في العلوم الإنسانية. ومعنى ذلك أننا تعبیر الإبداع الأدبي قطاعا متميزا ولكنه من نفس طبيعة القطاعات الأخرى للسلوك الإنساني، ويكون خاضعا- بهذا المفهوم- للقوانين ذاتها، ونواجه في دراسة نفس الصعوبة أو صعوبة متشابهة لها.<sup>٥٨</sup>

---

<sup>56</sup> Yohanes Sehandi, *Mengenal 25 Teori Sastra...*, p. 164-165.

<sup>٥٧</sup> ثامر إبراهيم محمد المصاروة، المنهج البنيوي دراسة نظرية...، ص. ١٠.

<sup>٥٨</sup> محمد ندم خشفة، تأصيل النص المنهج البنيوي لدى لوسيان غولدمان (الفاشر: مركز الإنماء

الحضاري-حلب، ١٩٩٧)، ص. ٥٧.

## هـ. خطوات التحليل بنظرية لوسيان غولدمان

إن (الرؤية) هي تعبير عن (رؤية العالم) وهي تتكون داخل جماعة أو طبقة معينة في احتكاكها بالواقع، وصراعها مع الجماعات الأخرى، إن دور المبدع هو (إبراز هذه الرؤية) وبلورتها في أفضل صورة ممكنة، إذ أنه يعبر من خلالها عن الطموحات القصوى للجماعة التي ينتمي إليها، أو يعبر عن أفكارها.<sup>٥٩</sup>

"تعتبر رؤية العالم مشكلة رئيسية في البنيوية الوراثية، أي التناد، والطبقات الاجتماعية، والبني ذات المعنى، والموضوعات الفردية التي يتم توجيهها إلى مجمل الفهم الذي يعتبر بمثابة استنتاج في البحث. وجهة النظر العالمية التي تحفز أحد الموضوعات على التأليف، يعتبر تحديد وجهات النظر العالمية أيضاً أحد خصائص النجاح في العمل."<sup>٦٠</sup>

<sup>٥٩</sup> محمد غزّام، تحليل الخطاب الأدبي على ضوء المناهج النقدية الحداثيّة دراسة في نقد

النقد...، ص. ٣١٣.

<sup>٦٠</sup> Nyoman Khuta Ratna, *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra dari Strukturalisme hingga Postrukturalisme Perspektif Wacana Naratif...*, p. 125-126.

"ويرى ماكس فيبر أن مفهوم رؤية العالم هو النموذج الذهني الذي يشترك مع النظرة إلى العالم في نقاط متعددة، هو "نموذج نواجهه بالواقع كمي نقيس مدى ابتعاده عنه، ونقيمه انطلاقاً من بعض العناصر التي نستقيها من الواقع، ولكي ننتقيها بدلالة السؤال الذي يطرحه الباحث"، ورغم هذا التعدد في مفهوم رؤية العالم من طرف مستعملية من الدارسين إلا أن هناك قاسماً مشتركاً بينهم وهو مفهوم الكلية، كما تحددت في مرجعها الميجلي، وقد لجأ غولدمان نفسه إلى هذا المفهوم، غير أن لوكاتش وغولدمان لا ينحصر استعمالهما لها في دقته، بل في كونهما وسعا الأدب كالفلسفة وعلم النفس والتاريخ وغيرها من العلوم".<sup>٦١</sup>

عرف غولدمان رؤية العالم على أنها معقد شامل، وتطلعات، ومشاعر تربط بين أعضاء مجموعة اجتماعية معينة والتي تعارضها مع أعضاء المجموعات الاجتماعية الأخرى.<sup>٦٢</sup> "ويعرف لوسيان غولدمان رؤية العالم بقوله: "إن الرؤية العالم هي بالتحديد هذه المجموعة من التطلعات والإحساسات والأفكار التي توحد أعضاء مجموعة اجتماعية وفي الغالب أعضاء طبقة اجتماعية، وتجعلهم في تعارض وع المجموعة الأخرى، أنها بلا شك خطاطة تعميمية للمؤرخ ولكنها تعميمية لتيار حقيقي لدى أعضاء مجموعة يحققون جميعاً هذا الوعي بطلايقة واعية منسجمة إلى حد ما، ويعني هذا أنها

<sup>٦١</sup> عادل اسعدي و عبد القادر بختي، "مرتكرات بنوية لوسيان غولدمان التكوينية" (م.د): مجلة

أفاق علمية، ٢٠١٩، رقم العدد التسلسلي ٢١، ص. ٥٥٥.

<sup>٦٢</sup> Yohanes Sehandi, *Mengenal 25 Teori Sastra...*, p. 164.

رؤية جماعية لا فردية، بحيث تكون "منظومة لفكر مجموعة من البشر الذين يعيشون في ظروف اقتصادية واجتماعية متماثلة".<sup>٦٣</sup>

رؤية العالم هي التي نفهمه وتدركه وتضعه في أطاره الاجتماعي

المتميز. يقول غولدمان: إذا أردت أن أشرح خاطرة لباسكال، يجب

علي الرجوع إلى جميع خواطره وفهمها، كما ينبغي علي أن أشرح

نشأتها.<sup>٦٤</sup>

"ويرى غولدمان، في منظور مادي جدلي أن الأدب والفلسفة

من حيث أنهما تعبيران عن رؤية للعالم- في مستويين مختلفين- فإن هذه

الرؤية ليست واقعة فردية بل واقعة اجتماعية تنتمي إلى مجموعة أو إلى

طبقة. وتبعاً لبرهنته، فإن أي رؤية للعالم هي من وجهة نظر متناسقة

ووحودية حول مجموع واقع وفكر الأفراد الذي يندر أن يكون متناسقا

ووحدياً باستثناء بعض الحالات".<sup>٦٥</sup>

<sup>٦٣</sup> عادل اسعدي وعبد القادر بختي، مركزات بنوية لوسيان غولدمان التكوينية...، ص.

٥٠٥-٥٠٦.

<sup>٦٤</sup> محمد غزام، فضاء النص الروائي مقترية بنوية تكوينية في أدب نبيل سليمان...، ص. ٤٣.

<sup>٦٥</sup> سليم ساعد السلمي، البنيوية التكوينية، دار ناشوي للنشر الإلكتروني،



يصف غولدمان بشكل قاطع رؤية العالم على أنها تعبير عن النفس من خلال العلاقة الجدلية بين بعض الجماعات مع البيئة الاجتماعية والمادية، وتحدث على مدى فترة تاريخية طويلة.<sup>٦٦</sup> ونظرة غولدمان إلى العالم التي يتم تصورها دائما في عمل أدبي عظيم هي فكرة مجردة وليست حقيقة تجريبية لها وجود موضوعي.<sup>٦٧</sup>

يحدد غولدمان رؤية العالم بأنها منظومة من التطلعات، والمشاعر، والأفكار التي تجمع بين أعضاء المجموعة الواحدة (وغالبا الطبقة الاجتماعية الواحدة) وتضعها في تعارض مع المجموعة الأخرى.<sup>٦٨</sup>

---

<sup>66</sup> Nyoman Khuta Ratna, *Teori, Metode, dan Teknik Penelitian Sastra dari Strukturalisme hingga Postrukturalisme Perspektif Wacana Naratif...*, p. 126.

<sup>67</sup> Yohanes Sehandi, *Mengenal 25 Teori Sastra...*, p. 165.

<sup>68</sup> نادية لحذاري، النقد السوسولوجي بين المنهج التحريبي والمنهج البنوي التكويني...، ص.

## ١. أفكار

" هو المفهوم الذي استمده من أستاذه جورج لوكاتش إلا أنه نميز عنه بأمرين أساسيين وهما: أولاً، لقد تمكن غولدمان من نقل مفهوم رؤية العالم من الفضاء اللوكاتشي الفلسفي وتافكري إلى الفضاء النقدي جاعلاً منه أهم أداة إجرائية في منهجه البنيوي التكويني، وهذا ما يوضحه لنا بصورة أدق في كتابه "الإله الخفي" قائلاً: "هي ليست معطى تجريبياً مباشراً عمل إدراكية ضرورية لفهم التعبيرات المباشرة لفكر الأفراد، وتظهر أهميتها وواقعيتها حتى على المستوى التحريبي". ثانياً، استطاع غولدمان أن يتجاوز من خلال مفهومه رؤية العالم التحليل الاجتماعي التقليدي للأدب الذي ينظر إلى العمل الأدبي كانعكاس حتمي للبنية التحتية، ويؤسس بذلك نقداً سوسيلوجياً ينطلق من مفهوم الوسيط الذي يجمع بين الأنساق الأدبية والفنية والأساس الطبقي والاجتماعي الذي تنتمي إليه".<sup>٦٩</sup> رؤية العالم هي صلب فكره البنية التي تقاس بها الأعمال الأدبية عند "جولدمان".<sup>٧٠</sup>

<sup>٦٩</sup> أنيسه أحمد الحاج، بحث: الاتجاه الاجتماعي في النقد الروائي في المغرب العربي دراسة في نقد

النقد (م.د: جامعة وهران، ٢٠١٥)، ص. ٢٦.

<sup>٧٠</sup> عبدالله حسيني، البنيوية التكوينية الغولدمان (المنهج والاشكالية)، ص. ١٢٣.

## ٢. شعوره

إذن رؤية العالم هي مجموعة من الأفكار والمعتقدات والتطلعات والمشاعر التي تربط أعضاء جماعة إنسانية وتضعهم في موقع التعارض مع مجموعة إنسانية أخرى.<sup>٧١</sup>

"رؤية العالم هي الغاية من وراء كل الخطوات السابقة ومنتهى دراسة الباحث من أجل بلورة نهائية لرؤية العام الشمولية التي لا تتم بأعمال مفردة للكاتب والأدباء بل بمجموعات متكلمة من إبداعاتهم، إن لم نقل كل أعمالهم التي ترشح في كليتها رؤية منسجمة ومتكاملة حول عالمهم واستخلاص لمواقفهم الوجودية من وضعهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، والثقافي... الخ، من خلال المواقف المتناثرة عبر إنتاجهم الفكري والثقافي. تعد هذه الاستراتيجية البحثية المعمقة التي توصل إليها غولدمان حصيلة استيعاب معمق لنظريات ومقولات فلسفية".<sup>٧٢</sup>

"في خلاصة حديثه عن الوعي ينتهي غولدمان إلى ثلاثة أقسام تصيغ المغزى من هذه الوعي الذي يحكم في

<sup>٧١</sup> منال زياتي وخيرة حروش، بحث: آليات البنيوية التكوينية من خلال كاتب ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب لمحمود بنيس (م.د: جامعة الجيلالي بونعامة بخميس مليانة، ٢٠١٤)، ص ٤٨٠.

<sup>٧٢</sup> محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية...، ص.

مختلف مظاهرته التي عرضنا التي توازن اقطاب رؤية هذا العالم  
التي تنسج شبكة علاقتها بين عناصر: الواقع-المبدع-العمل  
الإبداعي ليخلص جولدمان عبر تلك العناصر يخترقها وعي  
تطويري من الواقعية".<sup>٧٣</sup>

٣. طموحة

الطموحة هي رغبة وأمل قوي. وبعبارة أخرى، فإن الطموحة  
هي الأمل الذي سيؤدي إلى تغيير أفضل بهدف تحقيق النجاح في  
المستقبل.<sup>٧٤</sup>

---

<sup>٧٣</sup> محمد الأمين بحري، البنيوية التكوينية من الأصول الفلسفية إلى الفصول المنهجية...، ص.

١٦٩.

<sup>٧٤</sup> (<https://www.pengertianmenurutparaahli.net/?>) الحصول في التاريخ ٢٧

يونيو في الساعة ١٤.٢٧)